حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

السنة الثالثة

العدد 70

تاريخ 30 جمادى الأول 1436هـ
20 آذار 2015 مـ

دي ميستورا .. إلى أين ؟!

الصفحة السابعة

3

جيل التيه وجيل التمكين

6

الفكر العربي وبرودة الشتاء

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan.in

www.hibrpress.com
(hibrpress)

دي مستورا في السيدة زينب

دي مستورا في السيدة زينب، هذه الجملة التي تجلس ثقيلةً على معدة قارئها وسامعها ليست روايةً تاريخيةً طويلةً تتحدث عن مغامرات السيد (ستيفان دي مستورا) وتجاربه الروحية في الأرض السورية، وليست مسلسلًا دراميًا مكونًا من إحدى وثلاثين حلقة يُعرض على قنواتنا الإخبارية في رمضان وغيره ليصبح دي مستورا نجم الشاشة العربية لعام ٢٠١٥ م.

ربما تتفقون معي أنَّ التفكير بمنطقية يكدُّ الذهن أحيانًا ويتعبه، ويطرح مجموعة من التساؤلات التي تجعلنا نقف أمامها فاغرين أفواهنا، وهذا ما أصابنا عندما ظهر دي مستورا بطقمه الأنيق وسحنته الأجنبية ولسانه الأعجمي أمام ضريح السيدة زينب في دمشق يسند رأسه المتعب على قضبان النحاس الملمعة وكأنها أيادٍ حانية، ويغمض عينيه ويغمغم بكلمات لا يفهمها إلا هو، وكأن صاحب المبادرات (الخنفشارية) يستوحي من الضريح المزعوم مبادرات أمميةً جديدةً ليطرحها على الساحة السورية ويشعل بها المنطقة بأكملها ويقدمها للأسد هدية.

فما صلة هذا الرجل الأصفر بالسيدة زينب وأضرحتها الموزعة على أكثر من بلد؟ فإننا لا نعلم حتى الآن أنّه تمَّ إحداث مذهب جديد في النصرانية إلى جانب الكاثوليكيةَ والأرثوذكسية والبروتستانتية اسمه النصرانية النصيرية الشيعية، فمن أين نبش الرجل هذه البدعة التي لم نسمعها من الباباوات، وهذه الطريقة الديمستورية المغرقة في التصوف!

ثم إننا لا نعلم أيضًا أنّ الإمام الذي دخل السرداب وحُبس فيه قد وقّع اتفاقية دفاع مشترك مع المسيح الدجال الذي ينتظره دي مستورا والذين أرسلوه إلى بلاد الشام.

وربما تقولون: إنَّ (المبعوث) جاء إلى سورية سائحًا كما جاء الشيعة من العراق ولبنان وأفغانستان وغيرها سائحين، ومن حقّه أن يزور المراقد وأن يعقد الأشرطة الملونة على قضبانها، وأن يذبح مئة ألف طفل سوري سني تكفيرًا لذنوبه وخطاياه التي ارتكبها عندما لم يناصر الحسين الذي لا يعرفه السيد ستيفان!

أليس من حقّ (المبعوث) أن ينزلَ في فندق الحسنين بعد رحلة (وجع راس) سببها أولئك المتطرفون المتعصبون الذين يرفضون الصلح ويتجاهلون الأمم المتحدة، أليس من حقّه أن يتزوج - يتمتع لمدة ساعة أو ساعتين بواحدة أو اثنتين من نساء الشيعة؟ أم أن دي مستورا ممثل بارع ومهرج متقن يلعب على الحبلين؟

يبدو أن (المبعوث) يريد أن يدخل عن طرق الأموات في القبور إلى قلوب الشيعة ومن شايعهم الذين ماتت فيهم الإنسانية، فهو يوجه إليهم رسائل تطمينية تحفيزية، ويهمس في آذانهم: ثمة روابط مشتركة بيننا وبينكم، وإننا زوج حذاء واحد لا يمكن أن تستغني (الفردة) اليمين عن الشمال أو العكس. فتعالوا يا أيها الروافض الشيعة نضع أيدينا في أيديكم فنسجد على فخارة واحدة لصليب واحد، ونعمّد أطفالنا بطست واحد ونطبّرهم بسيف واحد، هلموا نتفقْ على كلمة واحدة تحارب أهل السنة والجماعة فوق كل أرض وطئوها وتحت كل سماء أظلتهم.

وفي الزيارة (الميمونة) للضرح الذي لا يعرف أحد من بناه إلا الحشاشون يبدو (المبعوث) دي مستورا منفتحًا على الآخر، يحب الإنسان ويحترم الأديان ويكنّ للسيدة زينب كبير الحب والتعظيم على الرغم من أنه لا يعرفها ولم يسبق له أن سمع باسمها.

ويمد جسور الائتلاف والتعاون والتعاطف والتراحم والتعاضد.. إلخ. فيتحول ضريح السيدة زينب إلى خشبة مسرح يؤدي عليه المغمور (المبعوث) المشاهد التي لم يحفظ غيرها، ليبدو أمام العالم مصلحًا يبشر بالصلح بين الفئات المتنازعة، ثم يعود إلى طبيعته الحيوانية بعد أن ترخى الستارة فيشارك في وليمة أكل اللحم السوري والشرب من دمائه والرقص على جثته.

وهذا دي مستورا يدعوكم أيها القراء إلى أن تشتغلوا (كومبارس) في مسرحه التجريبي، فإياكم وهذه المهنة، فليس بعدها غير الهلاك.

رئيس التحرير

فريق العمل

الإخراج الفني
مؤسسة سمو الإعلامية

SUMOU MEDIA INSTITUTION

المدير العام : أحمد أبو وديع
رئيس التحرير : محمد أبو زيد
المدير الإداري : ظافر أبو البراء
مدير التوزيع : غسان دنّو
التدقيق اللغوي : علي أبو أحمد

المحررون :
عمر عرب
فارس الحلبي
بيبرس الأرمنازي

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan.in

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد
70
السبعون
www.hibrpress.com
www.facebook/hibrpress.com

جيل التيه وجيل التمكين

جيل التيه وجيـــــيل التمكين

ذكر الله الاستخلاف في موضعين مختلفين في القرآن الكريم لجيلين مختلفين، والموضع الأول {عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}، أمَّا الموضع الثاني {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} والاستخلاف في الموضعين ليسا سواء، ففي الموضع الأول نجد أنَّ الجيل المستخلف لم يقم بأي شيء يستحق به الاستخلاف في الأرض،

إنَّما لفساد الهالكين ووصولهم حدَّ الندِّيَّة لله عز وجل في أرضه، فكان هلاكهم تحقيقًا لسنّة من سنن الله، وجاء استخلاف الله من بعدهم ابتلاءً لذلك الجيل المستضعف على أيديهم الذي طالما شكا الظلم والاستضعاف، فكيف كان أداؤه ؟

إنَّ هذا الجيل المستخلف بغير استحقاق لم يكن من الطغاة يومًا ولم يكن وليًّا للظالمين، إنَّما كان ضحيتهم، لكنَّه ضرب مثالًا عجيبًا عندما استُخلف، فلقد كان من الظالمين لأنفسهم، ومرَّ ظلمه هذا بمراحل، هي:

١ – ظنه أنَّه مستحق للاستخلاف، وأنَّه شعب الله المختار، وقد تناسى أفراده أنَّهم لمَّا بُشروا بالاستخلاف أُخبروا أنَّه اختبار لهم، بل ونسوا حال أنفسهم الذي عَلموه يقينًا.

٢ – ثم عُبر بهذا الجيل البحر، فكان أولَ ما طلبوه بعد أن حررهم الله وأهلك عدوهم الذي استعبدهم أمام أعينهم طاغوت جديد يستعبدهم من دون الله.

٣ – ثمَّ جاءهم الأمر من الله بمواجهة الباطل والطغيان في أرض أخرى من أرض الله ليكونوا جندًا لله هذه المرة، يهلك بهم طغاة الأرض، وجاء مع الأمر الوعد بالنصر، فرفضوا الأمر ذاكرين طغيان عدوهم رغم أنَّ الله أراهم هلاك من استعبدهم من قبل من دون أن يستحقوا ذلك، ثم أُعيد عليهم الأمر مرة أخرى، لكنَّه هذه المرة ليس مرفقًا بوعد بالنصر فقط، بل بوعد عدم دخولهم القتال الذي تخشاه نفوسهم أيضًا، فينصرون بمجرد الدخول على عدوهم من الباب، فرفضوا الدخول وجبنت عنه نفوسهم.

فضرب الله بعد الثالثة على هذا الجيل التيه في الأرض أربعين سنة، وقال أهل العلم: كانت هذه المدة حتى يُستبدل ذلك الجيل تمامًا وينتهي أثره... فإنَّه وإن كان جيلًا ليس من أهل الباطل ويُحسب على أهل الحق إلا أنَّه خاذل للحق ولا يقوى على حمله، وإنَّ جيل التيه قد يُمنح الحرية لكنَّه لا يُمنح الكرامة، لأنَّها لا تمنح وإنَّما تُربَّى عليها النفوس.

جيل ألفت نفسه معاني العبودية رغم الحرية التي مُنحت له، فهي راسخة في وجدانه يسعى لا إراديًا ليعود إليها، وإن حُرِّر منها عاد إليها مرة أخرى، فهو لا يعرف إلا أن يعيش مستعبدًا لغير الله.

جيل لا يكون إلا مرحلة انتقال بين الاستعباد والتمكين، ذلك التمكين الذي لا يأتي إلَّا على يد جيل آخرَ رُبيت نفسه على معاني العزة والكرامة واستعلاء الإيمان في النفوس، جيل لا يعرف أن يكون إلَّا عبدًا لله، ولا يعرف إلَّا أن يكون ذليلًا منكسرًا بين يديه يخشى استبداله ويرجو استعماله، جيل يهوى صِدام الباطل حتى يخضعه لسلطان الحقّ، فهو لا يعرف إلَّا أن يحيا في الدنيا كريمًا أو يحيا عند ربّه كريمًا. وهو ذلك الجيل المستحق للنصر والموعود بالتمكين في الأرض، لأنَّه حقّق شرطه وليس مجرد الاستخلاف فيها.

جيل لم يجعل التمكين والاستخلاف همَّه، إنَّما جعل ما كلفه الله به من تكاليف ووسائل وأوامر ونواه همَّه، ولم يتجاوز حدود ذلك إلى وسائل لم يشرعها له الله ولم يأمره بها، لم يتجاوزها لظن استسهال في البذل واستقلال في تكلفة الحق وضريبته من نفوس حامليه، فلم ينشغل عن تكليف الله له بما تكفل الله به من تمكين و نصر واستخلاف { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}، فالنصر الأول هو ما تم تكليفنا به، والثاني هو ما تكفل الله به، فالتمكين والنصر ليسا الشيء الذي سنسأل عنه أمام الله، وإنَّما هو وعد الله لمن آمن واتّقى وأصلح واتبع منهاجه، وهؤلاء هم أهل الموضع الثاني {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

القلب الحاني

دي ميستورا .. إلى أين ؟!

دي ميستورا .. الاسم الذي يدور الحديث حول مهمته ، وتحوم الشكوك الكبيرة عن سبب بعثته إلى سورية، يبدو أنه لم يعد يخجل من إظهار حقيقة ما جاء لأجله، فبعد حضوره أحد احتفالات المجوس في دمشق، خرج ليعلن على الملأ أنّ بشار الأسد جزء من الحل في سورية، ليظهر أن جلّ غايته تلميع صورة الأبله ونظامه الفاشي، متجاهلا كمّ ونوع المجازر التي ارتكبتها قطعان حيواناته المسعورة.

كانت الخطة تهدف بظاهرها إلى تجميد القتال في سورية بدءًا من مدينة حلب، بغية الوصول إلى حل سياسي يتكفل بإنهاء "الحرب" في المنطقة، ولكن شكل خطته ما لبث أن ظهر على حقيقته أمام الشعب السوري، الذي أدرك أن الهدف منها هو تجميد القتال في حلب وحدها، ومنح النظام فرصة ليلتقط أنفاسه ويركز قواه على باقي الجبهات المشتعلة في سورية، ولاسيما جبهات درعا والقلمون، لذلك فقد رفض الثوار الخطة منذ البداية.

اللافت في الأمر أن نظام الأسد رفض خطة دي ميستورا في مرحلتها الأولى، لظنه أن الثوار سيقبلون بها، في الوقت الذي تستمر فيه قواته بالتقدم بسهولة لتضرب الطوق على حلب، مجبرة الثوار على انتظار سيناريو حمص) هذا إذا قبل النظام بذلك أصلا(وبذلك يتمكن النظام من وأد الثورة في شمال سورية، ليسير بعد ذلك بخطًا ثابتة ويحرق سورية عن بكرة أبيها.خطة دي ميستورا هذه أعيد تصنيعها من جديد خلال الأيام الماضية، فقد أعلن المبعوث أن نظام الأسد وافق على تنفيذ تجميد القتال في حلب، وتم دعم ذلك الإعلان بتصريحات النظام حول إيقاف قصف المدينة مدة ستة أسابيع،

كخدعة في محاولة لإظهار حسن النية، ضمن إطار تطبيق خطة دي ميستورا، ولكن دون تحديد موعد لبدء التنفيذ، والواضح أن تلك التصريحات لا تعدو كونها مراوغات إعلامية فحسب.وأن موافقة النظام على الخطة جاءت بعد إعداده عملية عسكرية كبيرة –تهدف إلى حصار حلب–، توقع نجاحها الساحق قبل البدء بتنفيذ الخطة "إعلاميًا"، وما على النظام عند ذلك إلا أن يسحب كرسيًا ويلف ساقًا على ساق، منتظرًا خرق الثوار للخطة، ليهرع إلى الأمم المتحدة مطالبًا بوضع حد "للإرهابيين" الذين لم يحترموا القرارات الدولية ولن يحترموها يومًا.

لم تنجح الخطة التي رسمها دي ميستورا و أبله سورية، فقد تجرعت قوات النظام موتا زؤاما في معارك ريف حلب الشمالي، ولكن النظام لن يسكت على هذه الهزيمة وسوف يحاول جاهدا تحقيق غايته في حصار حلب، وربما تؤجل خطة دي ميستورا ريثما تعدل لتناسب المرحلة القادمة في انتظار وضوح الصورة التي ستؤول معارك ريف حلب الشمالي.

لذلك لا بد للثوار من تغيير استراتيجيتهم من الدفاع إلى الهجوم، بعد ارتفاع معنوياتهم بعد انتصاراتهم الأخيرة، وإلا فلن تسير الأمور على ما يرام مع تكالب المجتمع الدولي على الثورة، ومحاولته غسل صورة بشار الأسد الدموية تمهيدا لإعادة تأهيله لمتابعة حكمه البربري لسورية.

علينا أن نتذكر دوما المقولة الرائعة :"من ينجز نصف ثورة كمن يحفر قبره بيديه"، ولتمض قافلة الثورة بثبات إلى النصر، ولتنبح الكلاب كما تشاء.

بقلم : إسماعيل المطير

مبادرة جديدة

يتمتع المبعوث الأممي ديمستورا بطول البال وعدم الملل، فهو يقدم مبادرة تلو الأخرى في محاولة لإظهار حسن النية والتوصل إلى حلٍ يرضي الأطراف جميعها، ولكنَّ الواضح أنه كلّما ضاق الخناق على النظام السوري وتقدمت طلائع المجاهدين في الميدان ، قدم ديمستورا مبادراته وألحّ عليها ليفكّ القيود عن أيدي الأسد المعترف به في الأمم المتحدة.

إنّ ديمستورا يسعى إلى إعادة التوازن بين الأطراف المتقاتلة، لكي لا تترجح كفة على أخرى، ولكنَّ الثوار نسوا ديمستورا ومخططاته بعدما تبينت حقيقته للجميع، فقدموا هذه المرة مبادرتهم التي رآها ديمستورا بعينيه على جبهات القتال ولم يسمع بها من الثرثارين الذين لا يجيدون غير الكلام.

محمود حاج مصطفى

فليكتب التاريخ عنوان "حلب أرض الصمود"

تشرذم كبير وشرخ واسع أصاب قوات النظام المتبجحة بعتادها وقواتها، وخسائر في الأرواح والعتاد رغم القصف المكثف شبه المتواصل في بعض المناطق، أمر جعلها تلجأ إلى قوات وميليشيات أخرى تساندها في حربها ضد الثوار وصمودهم قرابة الأربع سنوات على مختلف جبهات القتال، خسارات متلاحقة قد أصابت هذه القوات وخاصة في الجبهات الجنوبية للبلاد مما استدعى النظام لتركيز قتاله وحشد قواته في المناطق الشمالية.

حلب والتي ما تزال عصية على هذا النظام الذي يحاول بكل قدراته وقواته تطويق المدينة والسيطرة عليها وفي كل مرة تبوء كل محاولاته بالفشل ولا يحصل إلا على جثث قتلاه وميليشياته التي استقدمها علها تحقق له مالم يستطع تحقيقه، معركة يعدُّ لها عددٌ كبيرٌ من قواته وعتاده المتنوع، ضمن معركة من أشرس المعارك التي يقودها الثوار في وجه هؤلاء الطغاة، معركة "قوس قزح" حسب تسمية النظام لها أو كما دعاها "ساعة الصفر".

وقد بدأت المعركة صباح يوم الثلاثاء حيث قام عددٌ من عناصر النظام والمليشيات بالتسلل من منطقة سيفات عبر المزارع إلى بلدة رتيان في الريف الشمالي وارتكاب مجزرة مروعة بحق المدنيين أغلبهم من النساء والأطفال واتخاذ البعض الأخر منهم دروعًا بشرية. وتأتي أهمية بلدة رتيان من كونها الخط العسكري وطريق الإمداد الذي سيصله بنبل والزهراء، كما أراد النظام السيطرة على منطقة الملاح والمزارع والتقدم في حندرات، وذلك لكي يقطع طريق الكاستيلو الذي يعتبر بالنسبة إلى الثوار النواة الرئيسية في طرق إمدادهم إلا أن الثوار قاموا بتدارك الوضع فوراً وصدّ تقدم النظام،

إضافة إلى قتل ما يقارب الأربعين من عناصره وميليشياته وأسر ثمان وأربعين أخرين من جنسيات مختلفة.

معركة اشترك فيها كبرى وأهم الفصائل كان من أبرز المشاركين "الجبهة الشامية وفيلق الشام وأحرار الشام الأسلامية وجبهة النصرة" وقد أسفرت المعارك الدائرة بين الطرفين إلى استعادة الثوار كامل منطقة الملاح ومحيطها وتدمير ثلاث دبابات وتراجع قوات النظام إلى منطقة سيفات ووصول المعارك إلى قرية حندرات هذا مع رصد الثوار لطريق إمداد النظام.

كما قام الثوار بالسيطرة على بلدة حردتنين وتخليص عدد من الأسرى المحتجزين لدى النظام وقد عثروا أيضا على مجزرة ارتكبت بحقّ مدنيين هناك أغلبهم من النساء والأطفال كانوا قد قضوا على يد قوات النظام أثناء تسللهم واقتحامهم للبلدة.

العمل العسكري لم يقف عند منقطة الملاح وبلدة حردتنين ليقوم الثوار بمفاجأة النظام، ومباغتته في قرية حندرات التي كانت تتمركز فيها عناصره والميلشيات الموالية له ، بعد عملية استشهادية ناجحة داخل القرية من قبل جبهة النصرة التي استهدفت معاقل النظام وسط القرية، وقد سقط أكثر من خمسين قتيلا من الميليشيات الأجنبية الموالية للنظام وتدمير رشاش ٢٣ ومدفع فوزديكا لقوات النظام واغتنام أعداد كبيرة من الأسلحة جراء المعارك التي انتهت بسيطرة الثوار على قرية حندرات إضافة إلى تلال حندرات وتلة المضافة التي ترصد طريق سجن حلب المركزي، لتتركز الاشتباكات الأن في محيط كتيبة حندرات ومحاولة الثوار اقتحام باشكوى وصولاً إلى سجن حلب المركزي لينكسر مخطط النظام في محاولته حصار حلب وينقلب السحر على الساحر .

ويستعيض النظام بخساراته تلك على القيام بفتح جبهات أخرى في بقية المناطق في المدينة قاصدًا تشتيت قوة الثوار وإضعافهم كالاشتباكات التي تجري في منطقة كرام الطراب والراشدين وغيرها، لكن مع كل ما يجري فالثوار يعرفون حق المعرفة مدى أهمية مدينة حلب وأهمية الحفاظ على كل النقاط وخطوط الإمداد لهم

ويرى مراقبون بأن توقيت مثل هذه المعارك الضخمة والقوية التي يقودها النظام في حلب ومستشرساً في محاولة اقتحام المدينة لم يأت بمحض الصدفة فقط، بل يسعى جاهدًا لكسب معارك وانتصارات عسكرية على الأرض حيث إن حلب تعتبر بالنسبة إليه الورقة الرابحة والتي سيبرزها أمام مجلس الأمن خاصة أثناء تقديم المبعوث الأممي "ستيفن دي مستورا " تقريره وخطته للأمم المتحدة حول قضية تجميد القتال في حلب، والتي رأى الكثيرون أنها مجرد خطة تدعم مساعي النظام في السيطرة على المدينة وتسهل دخوله إليها عبر ما يسمى خطة وحل سياسي، فهو في وضع لم يستطع من خلاله إحكام قبضته على حلب وذلك من خلال أعماله العسكرية فلجأ إلى فجوة أخرى علّه يعبر عبرها إلى حلب ويفرض سطوته عليها.

أما الحقيقة والواقع بالنسبة إلى النظام ومواليه فهو مغيب تمامًا ومناف ورافضٌ للواقع، وعلى العكس تمامًا، فهو يبرز عبر إعلامه روايات بطولاته وانتصارات بواسله ودحرهم المسلحين، ويفرض على الناس تصديق كلّ ذلك وأنّ كلّ ما يحصل هو مجرد حرب نفسية وإعلامية تهدف إلى النيل من صمود نظام أجرم بحق إنسانية كلّ إنسان وكل شخص على أرض سورية.

تقرير: عمر عرب

تعددت الألوان .. والشعب واحد

إنّه المرض الخبيث والداء السقيم الذي استفحل بالشعب السوري، تفرق وشتات، تعدد وضياع، يوم تكالبت علينا الأمم، واتحد العالم بأكمله لقمع ثورتنا المباركة، في حين أنّ ألوية وكتائب عديدة لم تعرف طعم الوحدة منذ أربع سنين وإلى الآن.

فمازال التفرق يدمرنا إلى أن جرعنا كأس العلقم وأصبحنا ضعفاء منهزمين يقتل بعضنا بعضًا. كم أبكاني ذلك الخبر الذي قرأته على الشريط الإخباري "حلب تحاصر والثوار يقتتلون في إدلب".

نعم إنه التعصب والتكبر.. إنها القبلية والجاهلية.. يا له من واقعٍ مرير، ها هم الطغاة والمجرمون في كلّ بقاع الأرض يتّحدون على كلمة واحدة، جيشهم واحد، رايتهم واحدة، خططهم واحدة، قلوبهم واحدة، هدفهم واحد على الرغم من أن دينهم ليس واحدًا.

لقد استكملوا عناصر النجاح وجاؤوا يحاربوننا بأقوى العدة والعتاد، أما نحن فقد استكملنا عناصر الفشل بأكملها للأسف، فجيشنا كتائب متفرقة، قادتنا لاتعدُّ ولا تُحصى، تعددت ألوان الرايات وكأنّها ألوان الطيف،

لكلّ جنديٍّ خطة، قلوبنا متفرقة، أهدافنا عديدة، نخبئ السلاح والعتاد تحسبًا لأيّ محظورٍ فيما بيننا، شهداؤنا بلا ثمن وما أكثر المجاهدين!

باللّه عليكم، أيّ نصرٍ ترجون، وعن أيّ فوز تتحدثون؟! كفاكم لعبًا على هذا الشّعب المظلوم.

أنسيتم ملايين اللاجئين في المخيمات تحت المطر والبرد الشديد ينتظرون نصركم؟

أنسيتم آلاف المهجّرين والمغتربين الذين ينتظرون نصركم ليعودوا إلى بيوتهم؟

أنسيتم صرخات الثكالى و بكاء الأرامل واليتامى أم أنّها لم تعد تعنيك؟!

اتقوا اللّه في هذا الشعب المظلوم، توحدوا تحت راية واحدة، جيشوا جيشًا واحدًا، جهزوا الخطط و أعدّوا العدة والعتاد، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم.

محيي الدين راشد

الفكر العربي وبرودة الشتاء

مكتبة أبي القديمة هي أكثر ما يجعلني أفتخر بذكرياتي عنه، فقد قدمت لي من محتواها الفكري والثقافي بالكتب التي ضمّتها كثيرًا من ثقافتي الحالية، ولها الفضل بتكويني المعرفي، حيث كانت صديقة أفكاري، تداعبني بعباراتها وتباريني بمعلوماتها وتذخُرني لسباق الحياة.

إنْ كنت سأعتبر الثورة أنجزت أمرًا على الصعيد الفكري لدى الشعب، فلا بدَّ أيضًا أن أقرَّ أنّها قدمت إنجازًا كبيرًا رغم قلة الموارد والكوادر في مجال الإعلام المسموع والمقروء. استحقّ هؤلاء المناضلون منّا جزيل الشكر رغم بعد المسافة الفكرية بين الصحافة والعامة، فاليوم بات من الضروري أن يبقى المواطن على اطلاع بثقافة الأجداد، وبما أنّ الكثير منها تلاشى فلا بدّ من ضرورة الحفاظ عليها، وذلك بنسخها في كتب وطباعتها أو نقلها عبر المجلات والصحف اليومية.

تعبّر إحدى المجلات عن فكرتها في تسويق فكرها للعامة فيقول المسؤول: "نحن لا نريد رمي مجلاتنا على الأرصفة أو على عربات الباعة الجوالين، إنّما نحاول أن نجعلها متناولة لمن يريدها ويهتم بها" وكان ذلك ردًا على اقتراح بعض الأشخاص على توسيع مجال توزيع المجلة لتنتشر بين الناس بشكل أسرع.

هل لايزال الناس يستفيدون من صحافتنا كما كانوا سابقًا يستفيدون؟ ممّا ندر أن نجد من يشتري أو يقتني جريدة أو مجلة ما قبل وخلال الثورة، لنتكلم بحقيقة وواقعية عن الأمر، فالصحف إذا انتشرت في الأوساط العامة هذا لا يعني أنّ القرّاء والمفكرين والمثقفين سيكدسونها على رفوف المكتبات المنزلية ويقومون بأرشفتها، فهم كما عامة الشعب سيحاولون الاستفادة منها بشتى الوسائل، فمن الطبيعي أن يقوم بائع الفلافل والشاورما والذرة باستعمالها في حال عدم وجود معامل تصنع الأوراق المستخدمة في ذلك، فهل نتوقع ممّن يستعمل الكتب المدرسية لتلك الأغراض أن يتوقف عن استعمال الصحف لذات الأمر تحت وازع احترام الفكر الموجود فيها؟ طبعًا ستكون الإجابة لا، فكثير من المقيمين في مناطقنا لن يجهد نفسه بترتيب تلك الصحف في زوايا المنزل المحتشدة بالأفراد وأغراض المعيشة، ولن يزيد على عاتقه عبء تلك الصحف في حال اضطراره إلى النزوح، لكنني في كثير من الأماكن التي زرتها رأيت كثيرًا من أعداد صحفنا ومجلاتنا الوليدة في زمن الثورة، والأمر الذي يدعو إلى الضحك أنّ هذه الصحف لم تكن ذات أهمية فيما سبق من أيام هذه السنة لكنني أرى كميات هائلة منها ترتفع على الأيدي، لماذا نحرم هذه الأجساد التي لا تجد مواد التدفئة في هذا الشتاء البارد من التدفئة على أفكارنا إن كنّا غير قادرين على تأمين التدفئة لهم؟! هل نبخل عليهم بدفء أفكارنا؟! لماذا لا نطبع أعدادًا أكبر ونوزعها بانتشار أكثر ليتمكن الجميع من قراءة أفكارنا والاطلاع عليها وجعلها فكرًا محترقًا يتدفأ به من يحتاج لدفء ثقافتنا؟!

بقلم: أسامة الخضر

العدد
70
السبعون
www.hibrpress.com
www.facebook/hibrpress
رأي
6
مداد قلم وبندقية

طول الأمل
طريق الفشل

إنَّ طولَ الأمل عائقٌ عن كلّ خير وطاعة، جالبٌ لكلّ شرٍّ وفتنة، داءٌ عضال يُوقع الخلق في أنواع البليات، واعلم أنك إذا طال أملك هاج لك منه أربعة أشياء:

الأول: ترك الطاعة والكسل فيها، تقول: سوف أفعل والأيام بين يدي، ولا يفوتني ذلك.

الثاني: ترك التوبة وتسويفها، تقول: سوف أتوب، وفي الأيام السَّعة وأنا شابٌ والتوبة بين يديَّ، وأنا قادرٌ عليها متى رمتها، وربما اغتاله الحمام على الإصرار، واختطفه الأجل قبل إصلاح العمل.

الثالث: الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة.

الرابع: القسوة في القلب والنسيان للآخرة، لأنَّك إذا أمّلت العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر، وإنما رقّة القلب وصفوته بذكر الموت والثواب والعقاب وأحوال الآخرة. " كفى بالموت واعظا يا عمر ". وقال رسول الله ﷺ: " « وكُنتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ثُمَّ بَدَا لِي فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُرِقُّ الْقَلْبَ وَتُدْمِعُ الْعَيْنَ وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ فَزُورُوا وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا ».

وإذا لم يكن شيء من ذلك فمن أين يكون لقلبك رقة وصفوة؟ قال تعالى: {فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ} فإذا أنت طوّلت أملك قلّت طاعتك وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك واشتدَّ حرصك وقسا قلبك وعظمت غفلتك.

واعلم أنَّ ذكرَ الموت أعظمُ دواء في إزالة الدَّاء العضال الذي هو طول الأمل والتسويف، وما مثال المسوِّف إلا مثال من احتاج إلى قلع شجرة فرآها قوية لا تنقلع إلا بمشقة شديدة، فقال: أؤخرها سنة ثم أعود إليها، وهو لا يعلم أنَّ الشجرة كلَّما ازداد رسوخها ازداد ضعفه. فالعجب العجب من عجزه مع قوته عن مقاومتها في حال ضعفها! كيف ينتظر الغلبة إذا ضعفت وقويت؟! وما حالنا اليوم إلا من وراء طول الأمل، فأي حال أسوأ من هذه؟ وأية آفة أعظم من هذه، فكم من عازم على الجد سوف، وكم من ساعٍ إلى فضيلة ثبط ويسند الأمر إلى طول الأمل فينتهي به الطريق إلى الفشل! وكل هذا بسبب طول الأمل.

آ. نادية

فليتدبروا

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾

(٣٠) الأنفال

لغتنا

• يقولون: عَجزَ فلانٌ عن الشيء. والصّواب: عَجَزَ (بفتح الجيم)، ومنه قول الشاعر: عَجَزَتْ يدي عن أن تَبَرَّكَ ميّتًا فخذ المبرَّةَ كلَّها من مَنطقي وإنّما يُقال عَجِزَ الرجلُ عَجْزًا إذا ضخمت عجيزته.

• يقولون: لا ينبغي عليه فعل كذا. والصواب: لا ينبغي له. ومن ذلك قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ }

(٣٥)ص.

من مشكاة االنبوة

قَال صلى اللّه عليه وسلم :«لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ إِذَا أَخَذَ لأُمَةَ الْحَرْب وَأَذَّنَ فِي النَّاس بِالْخُرُوج إِلَى الْعَدُوّ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى يُقَاتِلَ وَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى هَذَا الْحَدِيث فَأَبَيْتُمْ إِلاَّ الْخُرُوجَ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّه وَالصَّبْر إِذَا لَقِيتُمُ الْعَدُوَّ وَانْظُرُوا مَا أَمَرْتُكُمْ بِه فَافْعَلُوهُ».

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ من رواية ابن عَبَّاس وَقَالَ إِسْنَاده حسن.

من نوادر العرب

قال أبو عبد اللّه ابن الأعرابي: كنت جالساً بالكوفة، فرأيت أعمى قد وقف بنخّاس، فقال: يا نخّاس، اطلب لي حمارًا ليس بالكبير المشتهَر، ولا الصغير المحتقَر، إنْ خلا الطريق تدفّق، وإن كثر الزّحام ترفّق، لا يصادم بي السّواري، ولا يدخلني تحت البواري، إذا أقللت علفه صبر، وإذا أكثرته له شكر، إن ركبته هام، وإنْ ركبه غيري قام. قال له النّخّاس: يا عبد اللّه، إنْ مُسخ القاضي حمارًا ظفرتَ بحاجتك.

الكيماوي من جديد

للمرة الرابعة أو الخامسة أو السادسة لم يعد يحصي السوريون مرات انتهاك النظام المجرم للخطوط الحمراء والسوداء والملونة، والتي باتت قوس قزح بألوان الموت السبعة يتجرعها السوريون كل يوم .

لافرق في الموت ولا في الجريمة مهما كانت أساليبها في نظر الضحية، وإن كان الفرق بالأعراف الدولية لم يغير شيئاً على ساحة الثورة التي تبدأ عامها الخامس بجريمة بشعة جديدة ضحيتها مدنيون أبرياء يقتلون بصمت بالسلاح الكيماوي الأصفر .

خطوط وألوان وأضواء ... هكذا هي المعادلة، ودائماً من يدفع الثمن هو شعب آمن بحقه في الحرية والكرامة ورضي بأن يدفع أبهظ الأثمان في سبيل الوصول لحقه مهما طال الزمن .

لن ينتظر السوري اليوم من العالم أن يرفع صوته بإدانة الجريمة، فالإدانة لن تبعث الحياة في أجساد من ماتوا، ولن تعيد الهواء للحناجر المختنقة، لن تنقذ بلداً يقاتل في سبيل أن يبقى في العالم بقية من إنسانية يثبت كل يوم أنه لا يمتلكها .

الشعب السوري اليوم يموت من أجل الإنسانية، علها تستيقظ في أرواح الملايين في كل مكان، ليعلنوا رفضهم لوقوف حكوماتهم في السر والعلن إلى جانب النظام المجرم الذي شوه صورة الإنسانية في هذا العالم عندما استطاع أن يفرض الصمت حيال جرائمه التي لن تنتهي في سرمين كما أنها لم تبدأ بغوطة دمشق .

الموت هو الموت ولن تغير الألوان ساحة الحرية التي نقاتل في سبيلها، ولكن عسى أن يكون الموت اختناقاً ملهماً لمن كان في نفسه بقية من ضمير، ليقول لا .. وهي أضعف الإيمان